هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

طبق الاصل

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

الاختيار الصائب في العراق!

بقلم : تسبغنيو بريجينسكي*
ترجمة : مروة وضاء

ان نتائج السياسة الاميريكية في العراق تتحدث عن نفسها. فمع بعض الحظ وانفتاح اكبر في عملية صنع القرار السياسي من قبل البيت الابيض وشجاعة سياسية من قادة الحزب الديمقراطي وتشجيع من قبل السياسيين العراقيين الصادقين فان حرب الولايات المتحدة في العراق قد، بل و(يجب) ان تصل الى نهايتها في غضون سنة من الان.

ان وضع " النصر او الخسارة" كخيار ستراتيجي هو في الحقيقة خيار مغلوط، فباستخدام الرئيس هذه الصيغة يجعل الأمريكيين يعتقدون انهم امام احد امرين اما" الاستمرار والنصر" او"الانسحاب والهزيمة" لكن الخيار العملي الحقيقي هوأن "نبقى ولا ننتصر" اوأن"نتوقف ولا نخسر"

تعرف الادارة الامريكية "النصر" على انه تحقيق ديمقراطية علمانية مستقرة في عراق موحد بعد سحق القوات الامريكية التمرد بمساعدة الجيش العراقي الوطني المدرب من قبلها، مع ان تحقيق هذا الامر يبدو بعيد المنال.

ان القوة الامريكية اللازمة لتحقيق هذا الهدف يجب ان تكون على نحو ملحوظ اكبر من القوة الموجودة حاليا، كما يحتاج العراقيون لتحفيز اكبر لدعم الحملة الاميريكية لمكافحة الارهاب حيث ان القوات الموجودة حاليا (والتي ستقلص قريبا) لا تكفي لسحق التمرد المعادي للأمريكيين او لوقف النزاع الطائفي الشيعي السني في حين تتفاعل هاتان المشكلتان لتصعيد الكراهية ضد الاحتلال الاجنبي غير الحاسم، وفوق هذا كله، فلا القوى الشيعية ولا الكردية ترضى بان تتنازل عن بعض مصالحها من اجل قيام عراق موحد له جيش وطني حقيقي واحد، كما اظهرت المساومات حول الحكومة الجديدة ان القوتين المهيمنتين على الساحة العراقية، الائتلاف الشيعي الموحد والاكراد يتقاسمان اهتماما مشتركا بمنع عودة الهيمنة السنية في حين ان كلا منهما مصمم على الاحتفاظ بقوة عسكرية منفصلة عن الاخر لضمان مصالحه الخاصة بشكل كبير ففي مثل هذه الحالة فان قيام جيش وطني عراقي موحد يعتبر وهما كبيرا. ان الاصرار على تحقيق "النصر" في اوضاع كهذه يجعل اميركا تخسر المزيد من الاموال والدماء إضافة إلى اشتداد العداء الاسلامي لها وتآكل شرعيتها ومصداقيتها وسمعتها الدولية.

ان تعريف الادارة " للهزيمة" مضلل كتعريفها "للنصر" فالمتحدثون الرسميون وغير الرسميين كثيرا ما يشيرون الى التنبؤات الايحائية التي تسترجع عواقب الفشل الامريكي في فيتنام مثل: نظرية الدومينو وتفجر الوضع الاقليمي والتشكيك بالقوة الامريكية مضافا لها فكرة عبور التمرد العراقي للمحيط الاطلسي لشن الارهاب على الارض الاميريكية. ان الاختيار الحقيقي الذي علينا مواجهته هو اما سحب القوات الاميريكية والقبول بالحقائق العراقية المعقدة لمرحلة ما بعد صدام والتي قد تتضمن فترة نزاع انتقالي سياسي شديدة الى ان ينجلي غبار المعركة و ترسم الأغلبية العراقية الصادقة ترتيباتها السياسية الخاصة او استمرار الاحتلال العسكري غير الحاسم والمطول لسنوات وهو يطارد هدفا غير واضح .

ان استمرار دعم الديمقراطيين السياسي لمثل هذه الجهود العقيمة والتي تعزز بشعارات عن" كون العراق يعتبر الجبهة المركزية في الحرب العالمية ضد الارهاب" هو امر مشكوك فيه.

حيث يمكن للانسحاب العسكري بحلول نهاية ٢٠٠٦ ان يؤدي الى نتيجة اكثر واقعية مما يؤكد ان الانسحاب لا يساوي بالضرورة الهزيمة.

ففي عراق يهيمن عليه الشيعة والكرد الذين يشكلون معا نسبة ٧٥٪ من سكانه، يتوجب عليهما ان يطالبا له بالسيادة كدولة واحدة لان الكرد في حكمهم الذاتي الذي يصل الى حد يشبه السيادة من غير دولة عراقية موحدة سيكونون مهددين من قبل الاتراك، كما ان الشيعة العراقيين هم عرب قبل كل شيء ومن المستبعد ان يتقبلوا فكرة ان يكونوا مجرد توابع لايران، وحينما يدرك السنة ان موعد الانسحاب الامريكي قد اقترب وان عليهم ان يواجهوا قوة ساحقة من التحالف الشيعي - الكردي سيكونون اكثر تأقلما مع الحقائق السياسية الجديدة خاصة حين يحرمون من سبب قوي لتحشيد المقاومة ضد الاحتلال الاجنبي.

اضافة الى ان كلا من الكويت والاقليم الكردي في العراق سيكونون مرحبين بوجود امريكي عسكري في مناطقهم كضمان ضد اي تغيير مستقبلي مفاجئ.

وحالما تنهي الولايات الامريكية احتلالها العسكري للعراق سيكون من الاسهل تدخل بلدان اسلامية لحفظ السلام فيه، وفي الوقت نفسه قد تسهم مشاركتهم في التقليل من حدة العداء لاميركا في المنطقة.

وعلى كل حال كلما اشتدت المنافسة السياسية العراقية يصبح من المؤكد ان القيادي العراقي الاكثر صدقا (والذي لم يتم اختياره من قبل الولايات المتحدة) سوف يشرعن سلطته ويبدأ بمطالبة اميركا علنا بتحديد موعد نهائي لانسحابها . وهذا يصب في مصلحة الجميع بل يجب تشجيعهم لفعل ذلك لانه سيزيد من دعم الشعب العراقي لقادته الجدد، ويساعد الولايات المتحدة جديا لاعلان "انجاز المهمة".

ان الخطوة الاولى الضرورية للوصول الى هذه النهاية هي بان يخرج الرئيس من شرنقته السياسية حيث تمثل سياسته وخطاباته اراء المحيطين به من المستشارين والمسؤولين على نحو كبير عن الفوضى في العراق من الذين يبدو ان لهم مصلحة بالتمسك بتعريفهم "للنصر" فهم يقومون بتعزيز قناعات الرئيس بدلا من اسداء النصح له في احكامه.

يحتاج الرئيس الى ان يوسع دائرة مستشاريه بضم بعض الجمهوريين والديمقراطيين الجديرين بالاحترام من الذين لا يسعون الى مناصب حكومية امثال وارن رودمان وكولن باول ولي هاملتون وجورج مايكل حول نتيجة يسهل الحصول عليها وفي نفس الوقت تكون مقبولة من التورط في العراق.

اخيرا، فعلى القادة الديمقراطيين ان يتوقفوا عن المراوغة والمواربة حين يوجهون النقد والتذمر. فمن يسعى الى تولي الحكم في ٢٠٠٨ هم بشكل خاص غير راغبين ان يعلنوا صراحة ان انهاء الحرب بسرعة هو امر ممكن ومستحب لخشيتهم ان يوصفوا بانهم غير وطنيين. ومع ذلك فان تحديد بديل عملي سيعطي نقيضاً سياسياً مؤثراً لأولئك الغافلين الذين يبحثون عن "النصر" بعيد المنال.

ان اميركا بحاجة الى خيار حقيقي فيما يخص حظها العاثر في العراق.

عن : الواشنطن بوست

*تسبغنيو بريجينسكي شغل منصب مستشار الامن القومي للرئيس جيمي كارتر.

التوجه نحو حسم النزاع النووي

ترجمة فاروق السعد

تصاعدت احتمالات فرض عقوبات على ايران بعد استئناف الجمهورية الاسلامية العمل في محطاتها النووية هذا الاسبوع. و دعي الى عقد اجتماع طارئ بين بريطانيا، فرنسا، المانيا، روسيا، الصين و الولايات المتحدة الاسبوع القادمة في لندن. يبدو ان الرئيس محمود احمدي نجاد مصمم على حسم النزاع في وقت تنتظر فيه ايران احالتها الى مجلس الامن التابع للامم المتحدة.

يستمر التوتر الدولي في التصاعد بعد قرار الحكومة الايرانية رفع الاختام عن مفاعلها النووي الخاص بتخصيب اليورانيوم في ناتانز هذا الاسبوع، وهو ما اثار نقدا واسعا من الاصدقاء و المعارضين على حد سواء. من المتوقع ان يبرهن هذا القرار على انه مهم. فهو يؤشر على نهاية عامين قامت خلالهما الجمهورية الاسلامية طوعا بتعليق أبحاثها النووية المتفق عليها مع البلدان الاوربية و منظمة الطاقة النووية الدولية (IAEA)، وهي هيئة الرقابة النووية التابعة للامم المتحدة. كما يشير ايضا الى ان الرئيس محمود احمدي نجاد عازم على الحسم بدلا من الدخول في مزيد من المفاوضات، مع البلدان الغربية حول طموحات البلاد النووية. ان السؤال الملح الان يتمثل في الكيفية التي تتعامل فيها بقية العالم مع ايران. فقد دقت عدة بلدان اوربية ناقوس الخطر بسبب قرار ايران استئناف العمل بمفاعلها النووي. و وصف الرئيس الفرنسي، جاك شيراك، مباشرة القرار بانه"خطأ جسيم". و عبر ناطق باسم الاتحاد الاوربي عن قلق عميق من ان ايران تقوم بخرق لاتفاقية دولية في عدم متابعة الانشطة النووية الحساسة، و على نحو خاص تخصيب اليورانيوم. و حتى روسيا، التي تعد حليفاً لإيران و الدولة المرشحة الاكبر في تبني الوصول الى تسوية، قالت بانها قلقة من هذه الخطوة و طلبت من ايران الالتزام بتعهداتها الدولية. و في يوم الخميس ١٢ كانون الثاني، اجتمع وزراء خارجية بريطانيا، المانيا و فرنسا(التي تسمى الترويكا الاوربية) في برلين لدراسة الخطوات الواجب اتخاذها. فهم اضافة الى الولايات المتحدة يرغبون في احالة الملف النووي الايراني-ربما عن طريق مجلس ادارة IAEA – الى مجلس الامن في الامم المتحدة. وقال وزير الخارجية الألماني، فرانك-فالتر شتاينماير: "لقد وصلت المفاوضات مع ايران الى طريق مسدود". كما اعلم نائب الرئيس الامريكي، دك جيني، في وقت سابق الى فوكس نيوز بان ادارة بوش ترغب في صدور قرار بفرض عقوبات. و قال توني بلير رئيس الوزراء البريطاني الى البرلمان: لا يوجد هنالك من اجراءات يمكن استبعادها فيما يخص الطريقة التي تعالج فيها ايران. و اذا ما درس مجلس الامن بالفعل مسالة اصدار قرار ضد ايران، فان ذلك سيعتمد كثيرا على موقفي روسيا و الصين. يعتقد البعض بان روسيا تساند الان فرض عقوبات محدودة، في حين قد تكون الصين راغبة في الامتناع عن التصويت بدلا من أن تتعرض للعزلة بعد توضيحها من انها تعارض انتشار الاسلحة النووية. وعلى امل التوصل الى رد فعل متفق عليه، دعي الى عقد اجتماع طارئ في الاسبوع القادم في لندن بين دول الترويكا الاوربية، الولايات المتحدة، روسيا و الصين. وليس هم الدبلوماسيون فقط من يشعر بالقلق: فقد وصل سعر النفط الخام خلال يوم الخميس الى اكثر من ٦٤ دولاراً للبرميل، و هو الاعلى منذ ثلاثة اشهر؛ و يقول المضاربون بان ذلك كان بسبب المأزق النووي مع ايران بشكل اساسي، التي هي واحدة من اكبر منتجي النفط في العالم. تعتقد بعض الحكومات في اوربا و امريكا من ان ايران تستخدم انشطتها للحصول على الطاقة النووية كغطاء لبرنامج تصنيع السلاح النووي. تستند الشكوك الغربية على تاريخ ايران في اخفاء نشاطها النووي عن مفتشي IAEA لمدة ١٨ عاماً حتى اكتشافها عام ٢٠٠٣, و الان فان طهران رفضت مقترحا روسيا لتخصيب اليورانيوم نيابة عنها وهو ما كان يمكن ان يقدم المادة التي تستخدم للاغراض السلمية، و ليس العسكرية. و هنالك الكثير من الادلة التي تشير الى ان السيد احمدي نجاد غير راغب في التوصل الى تسوية. و في الاسبوع الماضي قال علي لاريجاني، كبير المسؤولين الايرانيين في المسائل النووية ، بان بلاده تمتلك حقاً غير قابل للتفاوض لاستئناف ابحاثها. و اضاف السيد احمدي نجاد بان" الشعب الايراني و الحكومة سيدافعان عن حق اجراء البحوث النووية و التكنولوجيا و سوف يستمران في جهودهما بشكل محترس". و لكن الوفود الايرانية بعدها لم تحضر الى اجتماع IAEA في فينا، حيث كانوا سيشرحون الغرض من استئناف العمل. قيل بان رئيس IAEA، محمد البرادعي، كان مستاء من التصرف الايراني و قرارها "المؤسف" في استئناف الابحاث. ان احتمال المواجهة الدبلوماسية كان في تصاعد منذ اشهر. فقد استأنفت ايران انتاجها لغاز اليورانيوم في آب، رغم ممانعة الاوربيين و الامريكان. و من ثم اعلنت عن خطط لتخصيب الغاز في مكائن الطرد المركزي في محطة ناتانز.لم تثمر الجهود الدبلوماسية الروسية التي كانت ترمي الى التوصل الى تسوية. و في نفس الوقت كان السيد احمدي نجاد متمسكا بموقف اكثر تشددا. فقد قام باستبدال الكثير من الدبلوماسيين المعتدلين بآخرين متشددين. و في هذا الشهر اعلن امام البرلمان بان اي سياسة قائمة على التساهل ليست في مصلحة ايران، كما إنه يشن هجوما على اسرائيل بشكل منتظم. و في الفترة السابقة اعتبر اسرائيل "سرطان" و اشار الى انها ينبغي ان تمحى "من الخارطة" او يعاد انشاؤها في اوربا. و في كانون الأول قال عن مذابح اليهود بانها"خرافة"، وهو ما اثار نقدا دوليا واسعا. تشعر اسرائيل بالقلق من ايران التي قد تمتلك اسلحة خلال اشهر. و يبدو ان المعلومات تؤكد بان البلد المسلم لا يضمر اية نيات حسنة.فقد قالت الصحيفة البريطانية، الغارديان، الاسبوع الماضي، بان وكالات المخابرات الاوروبية قد كتبت تقريرا مطولاً يشير الى ان ايران(ودولاً اخرى يمكن ان تصبح نووية) هي بصدد ادارة شبكة من التجار، الشركات الوهمية، المؤسسات الحكومية و البعثات الدبلوماسية لغرض انتاج وسائل لتطوير اسلحة كيماوية، نووية و تقليدية. و يقال بان ايران نشيطة في اذربيجان، ارمينيا و روسيا لغرض تطوير برامج "طموحة جدا" لتطوير الصواريخ.و اشار الجواسيس الأوروبيون الى ان ١٦ شركة روسية و معهداً اكاديمياً تقوم بمساعدة-والاستفادة من- الجهد العسكري الايراني. يبدو ان الشيء الكثير يعتمد الان على العدائي السيد احمدي نجاد، الذي يشعر بان لديه رسالة في رفض "الحضارة الغربية الضعيفة" و بدلا من ذلك الاستعانة بعائدات النفط الايرانية لبناء بلد"اسلامي نموذجي". رغم انه لا يحظى بدعم شامل في الداخل، الا انه مسنود من قبل الحرس الثوري المتشدد- و هي نفس المؤسسة التي تعتقد امريكا و حلفاؤها بانها تستخدم البرنامج النووي السلمي كغطاء لبناء قنبلة. يمتلك الحرس نفوذا قويا نيابة عن ايران في البلد المجاور العراق، و بامكانه اثارة المزيد من المشاكل هناك لأمريكا في حالة تهديد القوة العظمى بضرب المنشآت النووية الايرانية.

عن الايكونومست

معركة أنابيب النفط

بقلم : سباستيان جيرنيك
ترجمة : زينب محمد

يعتبر النفط العراقي الحقل العالمي الثالث بعد المملكة العربية السعودية وهو حيوي في الاستجابة للطلب المتزايد ولكنه في الوقت الحاضر فإنه يجري قطرة قطرة.

إن جعل النفط العراقي الخام الذي تفتقده أسواق النفط العالمية، يتدفق بصورته المعتادة أشبه بحرب داخل حرب، فما كاد أنبوب نفط الشمال الذي يربط حقول النفط في كركوك بميناء جيهان التركي، يعيد ضخه بعد إصلاحه حتى أغلق أنبوب نفط الجنوب باتجاه ميناء البكر البحري بسبب التهديدات الداخلية. أما ما يتعلق بأنبوب النفط الستراتيجي الذي يعمل باتجاهين ويسمح نظرياً بضخ نفط الشمال نحو الجنوب وبالعكس فيخضع على الدوام إلى عمليات التصليح، ولحماية ما لم يتعرض من منشآت النفط إلى التخريب تنفق قوات التحالف أموالاً ضخمة، ففي المنطقة القريبة من البصرة تطلق القوات البريطانية من خلال جنودها مدافع الهاون فوق أنابيب النفط طوال الليل لإضاءة الصحراء وتحديد المخربين المحتملين، وعلى الرغم من هذا ازدادت المحاولات، وفي عمليات إصلاح هذه الأنابيب فإن المهندسين والفنيين العراقيين قاموا بالمعجزات على حد قول فرانسيس بيران رئيس تحرير مجلة (النفط والغاز العربي)، ويساعد العراقيون شركات الأمن النفطي، وبالمقام الأول شركة (هاليبرتن) وكذلك هيئة المهندسين التابعة للجيش الأمريكي وهي أشبه بفيلق من العباقرة يضم اختصاصيين في النفط، ويعد الرهان في حرب أنابيب النفط هذه بمليارات الدولارات وقد وصل إنتاج النفط العراقي إلى مليوني برميل يومياً بالكاد في تموز أي بنسبة تقل عن ٢٠٪ عما كان عليه في عام الفين، أي في زمن قرار النفط مقابل الغذاء، وهي حالة جعلت أحد الخبراء يقول هناك وسائل أكثر فاعلية من الحرب لتدفق النفط. ولو لم تكن هناك عمليات تخريب، لكان بإمكان المنشآت العراقية، برغم قدمها إنتاج نحو ثلاثة ملايين برميل باليوم، كما يقول فرانسيس بيران، أي بزيادة قدرها مليون برميل وهي أشبه بفقاعة هواء في سوق النفط العالمية شديدة التوتر. أما (منصف الكعبي) مدير البحوث لدى مؤسسة (CDC- Ixis)فيقول: (لا يمكن الاستغناء عن النفط العراقي على المدى القصير). ويبدو أن النفط العراقي سيكون مهماً جداً أيضاً حتى بعد الفورة الحالية للأسعار، إذ لا يبدو أن الوتيرة المتصاعدة في الطلب على النفط سوف تهبط –بل على العكس تماماً، ولتلبية هذا الطلب لا يبدو أي بلد عدا العربية السعودية من المحتمل أن يزيد إنتاجه بقدر العراق، ويرى (أيف ماثيو) المتخصص في الجيولوجيا في معهد النفط الفرنسي أن بإمكان العراق مع الاستثمارات الضخمة استخراج ٦ إلى ٧ ملايين برميل من حقوله كل يوم، وإن ما في داخل الأرض العراقية ما يحلم به كل المتخصصين بالنفط في العالم، وفي منطقة الشرق الأوسط، يكون النفط على ثلاثة مستويات من العمق، كما يقول ايف ماثيو، ففي الوقت الذي بدأ فيه التنقيب عن النفط في الدول المجاورة إلى الطبقات الداخلية من الأرض، يكتفي المنقبون في العراق بالطبقة الأولى أو بالمستوى الأول من العمق للحصول على النفط، وهذا يعني أن كلفة استخراج النفط رخيصة وبالتالي فإن الإنتاج يكون ضخماً.

ويمتلك العراق ثالث أكبر احتياطي عالمي بالنفط بعد السعودية وإيران (١١٥) مليار برميل، غير إن أية عملية تنقيب لم تجر في العراق منذ عام ١٩٩١، على حد تأكيد (ايف ماثيو)، وكثافة الآبار هناك ضعيفة بشكل كبير، وبالتالي فإن هناك فرصاً قوية للقيام بالاكتشافات، لكن ذلك يتطلب استثمارات هائلة، في عملية الاستخراج والنقل، وبما أن السلطات العراقية متجهة نحو استثمار ما موجود من النفط على نحو خاص فإنها لا تستعد للمستقبل، إذ لم يتم إعادة تأسيس الشركة الوطنية التي حلها صدام حسين بعد، وتقوم شركتان بتكرير النفط واحدة للجنوب والأخرى للشمال، أما فيما يتعلق بالشركات الأجنبية، فإنها تنتظر طرح عروض الاستثمار في الحقول الجديدة، ففردوس النفط العراقي بالنسبة لها وللسوق، لا يمكن بلوغه في الوقت الحاضر.

عن / لوبوان